الذي يصبغ به ما يريد ان تفرغ منها دنت قد رمي وخرج المعلم الى سفره فطرح
عيسى جبا واحدا على لون واحد وادخل فيه جميع الثياب وقال كوني
باذن الله على ما اريد منك ثم قدم الحواري والثياب كلها في الحب
فقال لعيسى ما فعلت قال قد فرغت منها فقال واين هي قال في الحب
قال كلها قال نعم قال لقد افسدت على الثياب قال عيسى لا ولكن قم
فانظر وقام عيسى واخرج ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا اصفر وثوبا
اسود حتى اخرجها كلها على الالوان التي يريد الحواري فجعل الحواري
يتعجب من ذلك وعلم ان ذلك من الله تعالى فقال للناس تعالوا فانظروا
فامن به هو واصحابه وهم الحواريون وقيل سموا حواريين لصفا قلوبهم
ولما ظهر عليهم من اثر العبادة ونورها وقيل الحواريون الاصفيا وكانوا
اصفيا عيسى وخاصته وقيل الحواريون هم الخلفا وقيل هم الوزرا وكانوا
خلفا عيسى ووزراه وقيل الحواريون هم الانصار والحواري الناصر والحواري
الرجل الذي يستعان به ق عن جابر بن عبد الله قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم
الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري
الزبير قال الحواريون نحن انصار الله يعني انصار دين الله ورسوله واعوانه
امنا بالله اي صدقنا بان الله ربنا ورب كل شي واشهد يعني انت يا عيسى بانا
مسلمون قيل معناه واشهد بانا منقادون لما تريده من نصرك والذب عنك
مستسلمون لامر الله عز وجل وقيل هو اقرار منهم بان دينهم الاسلام
وانه دين عيسى وكل الانبيا قبله لا اليهودية والنصرانية ربنا امنا بما
انزلت يعني قال الحواريون بعد اشهاد عيسى عليهم بانهم مسلمون ربنا امنا بما
انزلت يعني بكتابك الذي انزلته على عيسى عليه السلام واتبعنا الرسول
يعني عيسى فاكتبنا مع الشاهدين يعني الذين شهدوا لانبيائك بالصدق
واتبعوا امرك ونهيك فاثبت اسمانا مع اسمائهم واجعلنا في عدادهم
ومعهم فيما تكرمهم به وهذا يقتضي ان يكون للشاهدين الذين سالوا الحواريون ان يكونوا
معهم

الرابع والعشرون من تفسير الخازن ٢٤ من الجزء الاول

٣٢٦

معهم مزيد فضل عليهم فلهذا قال ابن عباس في قوله تعالى فاكتبنا
مع الشاهدين اي مع محمد صلى الله عليه وسلم وامته لانهم المخصوصون
بتلك الفضيلة فانهم يشهدون للرسل بالبلاغ وقيل مع
الشاهدين يعني النبيين لان كل نبي شاهد على امته قوله عز وجل
ومكروا يعني كفار بني اسرائيل الذين احس عيسى منهم الكفر واصل المكر
صرف الغير عما يقصده بضرب من الحيلة وقيل هو السعي بالفساد في الخفية
فاما مكرهم بعيسى فانهم دبروا في قتله وهموا به وذلك ان عيسى عليه السلام
بعد ان اخرجه قومه هو وامه رجع مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة
واظهر رسالته اليهم فهموا بقتله والفتك به فذلك مكرهم والمكر من
الخلق الخبث والخديعة والحيلة ومكر الله اي جازاهم على مكرهم فسمي الجزا
باسم الابتدا لانه في مقابلته وقيل مكر الله استدراج العبد واخذه بغتة
من حيث لا يحتسب ومكر الله في هذه الاية خاصة هو القا الشبه على
صاحبهم الذي دلهم على عيسى حين ارادوا قتله حتى قتل قال ابن عباس
ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جا الساحر ابن الساحرة
والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه وامه فلما سمع عيسى ذلك دعا عليهم ولعنهم فمسخهم
الله خنازير فلما راى ذلك يهودا راس اليهود وملكهم فزع لذلك وخاف دعوته
فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله عز وجل جبريل
عليه السلام فادخله خوخة في سقفها روزنة فرفعه من تلك الروزنة وامر
يهودا ملك اليهود رجلا من اصحابه يقال له ططيانوس ان يدخل الخوخة
فيقتله فيها فلما دخل لم ير عيسى وابطا عليهم فظنوا انه يقاتله فيها والقى الله
عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فاخذوه وقتلوه وصلبوه قال
وهب بن منبه ان اليهود طرقوا عيسى في بعض الليل ونصبوا الخشبة ليصلبوه
عليها فاظلمت الارض وارسل الله عز وجل الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى
الحواريين تلك الليلة واوصاهم وقال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك
ويبيعني بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)